أ. زليخة طوطاوي مبدوعة – المدرسة الوطنية التحضيرية لدراسات مهندس بالجزائر

مقدمة: التكوين من بين العوامل الأساسية المساهمة في نجاح العملية التربوية، وهو إحدى الركائز التي تقوم عليها مختلف الأنظمة التربوية في العالم لضمان نوعية مردود نظامها. فتكوين المدرس هو تحضيره للقيام بمهامه التربوية بكل فعالية، وتحقيق هذه الفعالية مرهون بقدرة المدرس على العطاء، والإبداع والتفاعل، والتمكن العلمي، وتطبيقه لطرائق التدريس المختلفة حسب المواقف التعلمية، وكل ذلك لا يتسنى للمدرس تنفيذه إلا في ظل إدارة صفية حازمة وناجحة، وتعتمد هذه الإدارة أيضا على شخصية المدرس وأسلوبه في التعامل مع التلاميذ داخل القسم وخارجه.

فإدارة الصف عملية تهدف إلى توفير تنظيم فعال، وذلك من خلال توفير جميع الشروط اللازمة لحدوث التعلم لدى التلاميذ، والإدارة الصفية ذات أهمية خاصة في العملية التعليمية لأنها تسعى إلى توفير وتهيئة جميع الأجواء والمتطلبات النفسية والاجتماعية لحدوث عملية التعلم بصورة فعالة. فإذا أردنا للتعليم أن يحقق أهدافه بكفاية وفاعلية فلا بد من إدارة صفية فعالة، فمن المسؤول الأول لتحقيق هذه الفعالية؟ فهو المدرس فكل إصلاح حقيقي للتعليم لابد أن ينطلق من تكوين المدرس.

مرت عملية التكوين في الجزائر بمراحل متنوعة منذ الاستقلال، وتميزت كل مرحلة بظروف وحاجيات خاصة لعدد المتكونين ونمط المتكونين. حيث ورثت الجزائر بعد الاستقلال وضعية خطيرة في مجال التربية متمثلة في نسبة أمية تفوق 85%، نسبة ضعيفة للمتمدرسين مع الطلب الكبير للتربية والتكوين وللترقية الاجتماعية والثقافية. كانت الانطلاقة صعبة جدا خلال أكتوبر 1962 بسبب نقص عدد المعلمين الذي لم يتجاوز 6000 معلما على المستوى الوطني، وضعف هياكل الاستقبال إذ قدر عدد المدارس بـ 3000 مدرسة ابتدائية و360 متوسطة. أضف الإصلاحات المتتالية التي عرفها النظام التربوي والتي كانت تقتضي التفكير في سياسة التكوين والتي أعطت لها الدولة الأهمية الكبرى.

كانت مجهودات الدولة المبذولة في مجال تكوين المكونين كبيرة: فما هي النتائج المحققة في الواقع؟ فهل مدرس التعليم الإلزامي في الجزائر محضر للقيام بمهامه التربوية من خلال تكوينه ومن خلال تأطيره التربوي أثناء الخدمة؟

تتمحور إشكالية الدراسة الميدانية التي أجريناها في مدى تحضير مدرس التعليم الإلزامي للقيام بمهامه كمدرس ومدى الصعوبات والنقائص التي يعاني منها، وهذا من خلال بعض التساؤلات المطروحة والمتمثلة في:

- ✓ ما مدى كفاية التكوين القاعدي لمدرسي التعليم الإلزامي لممارسة مهنة التدريس؟
- ✓ ما هي العوامل التي تزيد من صعوبة سير عمله في القسم؟
- ✓ ما هي المجالات التي يرغب المدرس التكوين فيها؟
- ✓ ما هي الميادين التي يتدخل فيها المفتش والمدير لتسهيل عمل المدرس؟

أجريت هذه الدراسة على مستوى ولاية الجزائر بتطبيق الاستبيان على عينة من معلمي التعليم الابتدائي وعينة من أساتذة التعليم المتوسط وعينة من مفتشي التربية والتعليم الأساسي ومديري المؤسسات التربوية.

أداة الدراسة: الاستبيان: هدفه جمع معطيات من واقع مؤسسات التعليم الإلزامي (الابتدائي والمتوسط) حول تكوين المدرسين وواقعهم المهني. وتمثلت محاور هذا الاستبيان في:

- **التكوين القاعدي:** التكوين النظري والتكوين البيداغوجي للمدرسين.
- **حاجيات التكوين:** المجالات المرغوب التكوين فيها بالنسبة لمدرسي التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط.
- **صعوبات سير القسم أو الصف:** العوامل التي تزيد من صعوبة عمل المدرس في قسمه، وآراء هيئة التأطير(مدرسون، مفتشون، مديرون) في مجموعة العوامل التي تعرقل سير الدراسة ولها علاقة بالفشل المدرسي.
- **ميادين تكوين المكونين أثناء الخدمة:** واقع تدخل هيئة التفتيش في المتابعة البيداغوجية.

عينة الدراسة: أجريت المعاينة على مستوى كل الدوائر الإدارية لولاية الجزائر للتمثيل الجغرافي لها من مناطق حضرية وريفية وشبه ريفية. وهي 13 دائرة إدارية: بئرمرادرايس، بوزريعة، درارية، زرالدة، شراقة، بئرتوتة، باب الوادي، حسين داي، سيدي أمحمد،

الحراش، براقي، الدار البيضاء، الرويبة، وكان مجموع عدد البلديات المختارة يقدر بـ33 بلدية موزعة على مستوى مختلف المناطق. تمثلت العينة المختارة فيما يلي:

الجدول رقم(1) توزيع أفراد العينة

	التعليم الابتدائي	التعليم المتوسط
المؤسسات	26	20
المديرون	26	20
المدرسون	372	294
المفتشون	33	11

نتائج الدراسة: نتطرق هنا للنتائج المحصل عليها من خلال إجابات أفراد العينة للأسئلة المطروحة حول الواقع المهني للمعلمين والأساتذة، وقبل ذكر النتائج الميدانية للدراسة نتعرف على مجال تكوين هؤلاء في المؤسسات التكوينية، مع الإشارة إلى بعض الملاحظات من خلال التحليل الوصفي للعملية التكوينية المقدمة للمدرسين، حتى يتسنى لنا إدراك ما قدم للمدرس من الناحية النظرية ثم إدراك واقعه المهني.

1. **نبذة عن تكوين مدرسي التعليم الإلزامي:** بعد الاستقلال كانت هناك 6 دور للمعلمين، ثم أُحدثت المدارس الابتدائية للمعلمين، سنة 1966 لم تكن آنذاك هياكل لتكوين الأساتذة ما بعد الابتدائي، باستثناء المدرسة الوطنية للتعليم التقني بالحراش والتي تكفلت بتكوين مدرسي التعليم التقني وأساتذة التعليم التقني والأساتذة التقنيون المساعدون، وكذلك المدرسة العليا للأساتذة بالقبة والتي فتحت أبوابها خلال 65/64 لتكوين أساتذة التعليم الثانوي.

1.1. المعاهد التكنولوجية للتربية ITE:

- تأسست هذه **المعاهد** في 1970، تكفلت بالتكوين الأولي لمدرسي التعليم الثانوي والمتوسط والابتدائي، بالتفريغ الكلي للدراسة خلال مدة التكوين. كان عددها في ارتفاع مستمر إلى غاية نهاية الثمانينيات حيث وصل إلى 60 معهدا موزعة على مستوى معظم ولايات الوطن، ثم بدأ غلقها تدريجيا إلى أن وصل عددها 22 معهدا في 00/99، نظرا لتوقف توجيه حاملي شهادة البكالوريا إلى المعاهد وفقا للمرسوم رقم 94-401 المؤرخ في 94/11/19،
- **نظام التكوين فيها:** كان يتم التكوين في هذه المعاهد في مرحلتين متكاملتين:

-**مرحلة التكوين الأولي** وهو تكوين نظري لتعزيز المعلومات العامة والنوعية حسب الفروع، واكتساب المعلومات الأساسية في علوم التربية، وبالتكوين العملي ويتعلق بالتقنيات المهنية.

-**مرحلة التكوين المتواصل** لإعداد المدرسين المتربصين للتثبيت، قصد تعزيز التكوين الأولي وإضافة تكوين تربوي عملي للتكييف مع الوظيفة. ويتم في أقسام تطبيقية في مؤسسات التعليم الابتدائي والمتوسط.

-**مدة التكوين:** يدوم تكوين أساتذة التعليم المتوسط ثلاث سنوات، سنتان في التكوين الأولي وسنة في التكوين المتواصل، وتكوين المعلمين سنتين، سنة في التكوين الأولي وسنة في التكوين المتواصل. ويتمثل محتوى هذا التكوين فيمايلي:

الجدول رقم(2) عدد الساعات و محتوى التكوين

	أستاذ التعليم المتوسط			معلم التعليم الابتدائي	
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الأولى	السنة الثانية
مواد التخصص	20	14	12	24	17
المواد البيداغوجية والمهنية	06	11	13	08	15
مواد التكوين العام	04	05	05		
المجموع	معدل 30 ساعة في الأسبوع			معدل 32 ساعة في الأسبوع	

المصدر: د. دمرجي، د.ت، ص ص299-306

كان محتوى التكوين في المعاهد مناسبا لتحضير المكون لمباشرة عمله، بينما لوحظ: بأن الحجم الساعي للتكوين البيداغوجي والمهني لمعلمي المدارس الأساسية أقل بكثير من الحجم المخصص في هذه المواد لأساتذة التعليم الأساسي.

رغم أن العمل مع الأطفال في التعليم الابتدائي يتطلب تحكما أكبر في التقنيات البيداغوجية، لتوصيل المعلومات ولجعل الطفل يحب المدرسة ويرغب في التعلم أكثر. فالانطلاقة الصحيحة من التعليم القاعدي يسهل نجاح التلاميذ في المستويات المتتالية الأخرى. فبغض النظر عن التحكم في مواد التخصص لابد من تشبع كل من المعلم والأستاذ بالمواد البيداغوجية (علم النفس والتربية العامة ومنهجية التدريس...) ليتمكن من القيام بعمله بكل فعالية.

■ **التكوين أثناء الخدمة:** إضافة للتكوين في المعاهد هناك تكوين أثناء الخدمة وهو تكوين مستمر يضم كل النشاطات التربوية النظرية والتطبيقية، لفائدة المكونين المثبتين لتحسين أدائهم وزيادة تأهيلهم لمواكبة التطور المعرفي. ويتمثل الهدف الآخر من هذا التكوين في تعويض التكوين الأولي للفئات التي وظفت مباشرة دون المرور بالمؤسسات التكوينية لغرض التدريس. ويعهد للمفتشين وينظم على شكل أيام تربوية تحتوي على محاور تتعلق بالتربية العامة والتربية المطبقة (دروس– تقديم مفاهيم– مواضيع للتقييم –طرق ووسائل تربوية...)، وتناقش تحت إشراف المفتش.

2.1. التغيرات الجديدة في نظام تكوين المدرسين:

■في نهاية التسعينيات ظهرت تغييرات على نظام تكوين المدرسين بعد إلغاء التكوين الأولى في المؤسسات التكوينية التابعة لوزارة التربية، حيث تحولت المعاهد التكنولوجية للتربية المتبقية إلى معاهد التكوين أثناء الخدمة تتولى بالتكوين المستمر لمستخدمي التربية (معلمين وأساتذة) بتحسين مستواهم وتدعيم كفاءاتهم التربوية والتقنية، وتجديد معارفهم الأكاديمية وكفاءاتهم المهنية وتعميقها بواسطة أجهزة مختلفة. وانطلقت العملية التكوينية في 01/00، ووصل عدد معاهد التكوين أثناء الخدمة في 04/03 إلى 8 معاهد مقرها في كل من الجزائر، وهران، ورقلة، مستغانم، قسنطينة، سعيدة، تيارت وبشار، ويستقبل كل معهد الولايات المجاورة له حسب المناطق.

بقيت وزارة التربية الوطنية، في النظام الجديد، تتكفل بالتكوين أثناء الخدمة فقط، والذي يتفرع إلى تكوين في إطار الجهاز المؤقت يهدف إلى فع مستوى تأهيل المعلمين المساعدين لتحضير الشهادة العليا للكفاءة. وتكوين في إطار الجهاز الدائم يهدف إلى تأهيل معلمي التعليم الابتدائي وأساتذة التعليم المتوسط، غير الحائزين على شهادة جامعية، لمنحهم شهادة جامعية تعادل شهادة خريجي المدارس العليا للأساتذة ومعاهد تكوين المعلمين، لمدة ثلاث سنوات لمعلمي المدارس الابتدائية وأربع سنوات لأساتذة التعليم المتوسط.

■ يعتمد التكوين أثناء الخدمة على التكوين عن بعد كأسلوب للتكوين الذاتي طبقا لنظام الوحدات التعليمية، ويدعم بتجمعات قصد إنجاز الحصص التنشيطية والأعمال التطبيقية في معاهد التكوين أثناء الخدمة خلال العطل المدرسية. تضم العملية التكوينية ثلاث محاور عامة مرتبطة بالثقافة المهنية (المناهج، والتقويم، والوسائل التعليمية)،

ويتنوع المحتوى من سنة لأخرى ومن نمط لآخر، تماشيا مع الضرورة والحاجيات المعبر عنها في الميدان. وتُحضّر السندات التكوينية من قبل لجان متخصصة من مفتشين وجامعيين، ويجرى امتحانين في المواد المقررة أثناء العطل المدرسية.

يتبين من هذا التحليل أن نظام التكوين أثناء الخدمة في صيغته الجديدة يهدف أساسا إلى الوصول لتأهيل علمي موحد بالنسبة للمعلمين والأساتذة، وذلك بالحصول على شهادة جامعية تعادل شهادة المدارس العليا للأساتذة. وبهذه النتيجة يُضمن تأطير جيد للمستويين الابتدائي والمتوسط من ناحية التأهيل العلمي.

لكن هل أخذت بعين الاعتبار التغييرات المحدثة في البرامج التعليمية للتعليم الإلزامي، في تحضير البرامج التكوينية للتكوين أثناء الخدمة؟ أم الأهمية مرتكزة على الشهادة الجامعية فقط؟

نتساءل أيضا عن العوامل الأخرى التي قد تعرقل هذا التخطيط الطويل المدى، فالتكوين الذاتي عن طريق التكوين عن بعد يرتبط أكثر بالإرادة القوية والرغبة في تحسين المستوى.

فهل تتوفر هذه الرغبة عند المترشحين للتكوين؟،

وقد نجدها عند العناصر الشابة والحديثة في ميدان التعليم ولكن،

ما هي درجة هذه الرغبة عند المدرسين ذوي أقدمية في التعليم أو الذين يقاربون الخمسينات؟

- بالنسبة للتكوين الأولي أصبح جامعي لجميع مدرسي قطاع التربية، حيث يرتكز على التكوين الجامعي للمدرسين والتكوين المتخصص الذي يتم في المدارس العليا للأساتذة. ويتمثل ملمح المتكون في: بكالوريا و3 سنوات تكوين لمعلم الابتدائي، بكالوريا و4 سنوات تكوين لأستاذ المتوسط، بكالوريا و5 سنوات لأستاذ الثانوي، إذ زاد عدد سنوات التكوين وأصبح جامعيا.

إلا أننا نتساءل عن محتوى التكوين، فما كانت تقدمه المعاهد التكنولوجية للتربية يتمركز حول مواد التخصص بما يطلبه الميدان التربوي أي الواقع المدرسي الجزائري، من خلال البرامج الدراسية والطرق والتقنيات البيداغوجية المستعملة، وحسب إمكانات وقدرات التلاميذ. ويتمركز أيضا حول المواد البيداغوجية والمهنية والتي هي أساس التكوين لمباشرة مهنة التدريس.

– فهل المدارس العليا المخصصة لتكوين المعلمين والأساتذة تساير في أساليب ومضامين التكوين بما يسمح لهؤلاء مباشرة العمل والتأقلم مع البرامج والطرق الجديدة؟ أي هل تم تعديل محتويات التكوين مع الإصلاحات الجديدة؟

–هل بإمكان المدارس العليا للأساتذة تلبية الطلب في التأطير لتغطية مختلف مستويات التعليم على المدى الطويل؟ أم يبقى اللجوء إلى توظيف حاملي شهادة الليسانس من مختلف المؤسسات الجامعية دون تكوين أساسي في المجال البيداغوجي؟

2. **التكوين القاعدي لمدرسي التعليم الإلزامي:** للتعرف على التكوين القاعدي لمعلمي التعليم الابتدائي وأساتذة التعليم المتوسط طرح سؤال عن مدى كفاية التكوين النظري والتكوين البيداغوجي للمدرسين لممارسة مهنة التدريس. كانت إجاباتهم كالتالي:

الجدول رقم(3) نوع التكوين القاعدي ومدى كفايته لعينة مدرسي التعليم الإلزامي

نوع التكوين	المعلمون %				الأساتذة %			
	نعم	لا	دون	المجموع	نعم	لا	دون	المجموع
التكوين النظري	62	23	15	100	74	26	00	100
التكوين	46	40	14	100	53	47	00	100

■ يتبين من إجابات المدرسين أن ما يقارب نصف عدد أفراد العينة، أي نسبة 40% من المعلمين ونسبة 47% من الأساتذة، يرون أن تكوينهم القاعدي من الناحية البيداغوجية قبل التحاقهم بمهنة التدريس كان غير كاف. قد تُمثّل هذه الفئة المدرسين الذين تمَّ تعيينهم مباشرة دون تكوين بيداغوجي في التربية العامة وفي علم النفس والتربية الخاصة (منهجية المادة) والتشريع المدرسي، وهي المواد المبرمجة في المعاهد التكنولوجية للتربية.

■ يتضح من إجابات المدرسين أن معظمهم مرَّ بتكوين نظري قبل الالتحاق بمهنة التدريس وأن هذا التكوين كاف، مع وجود نسبة من المعلمين والأساتذة لم يتلقوا تكوينا نظريا كافيا يؤهلهم للتدريس في الاختصاص. وقد ترجع هذه النسبة إلى المعلمين والأساتذة الذين تم تعيينهم مباشرة دون تكوين مسبق في المؤسسات التكوينية للتربية وذوي شهادات لا ترتبط بالمادة المدرسة.

3. العوامل المعرقلة لسير الدراسة: بعد التعرف على التكوين القاعدي لأفراد العينة من معلمين وأساتذة ومدى كفاية هذا التكوين لممارسة مهنتهم، طرحنا سؤالا للمعلمين

والأساتذة للتعرف على بعض العوامل التي تعرقلهم وتزيد من صعوبة سير عملهم وممارساتهم البيداغوجية داخل القسم. وطرح سؤال آخر على مختلف المؤطرين من معلمين وأساتذة ومفتشين ومديرين، لمعرفة العوامل المعرقلة لسير الدراسة والتي لها تأثير على مردود التلاميذ ولها علاقة بالفشل المدرسي.

ولخصنا إجاباتهم في الجدولين التاليين:

الجدول رقم(4) آراء المعلمين والأساتذة في العوامل التي تزيد من صعوبة سير العمل في القسم

العوامل	المعلمون %						الأساتذة %			
	كثيرا	نوعا ما	قليلا	أبدا	دون إجابة	كثيرا	نوعا ما	قليلا	أبدا
نقص انضباط بعض التلاميذ	18	33	30	12	18	38	31	21	10
نقص التأطير البيداغوجي للمدرس	07	22	19	35	18	04	24	31	41
التحضير الصعب للدروس	12	23	17	29	19	04	19	22	54
نقص في التكوين الدائم للمدرس	17	23	16	28	16	07	24	27	42
نقص عدد الكتب المدرسية	19	18	21	28	15	24	26	19	31
عدم تكيف محتويات الكتب للتلاميذ	22	32	19	15	12	33	27	16	24
اكتظاظ القسم	59	16	06	12	07	74	17	04	05
عدد المعيدين في القسم	23	20	26	19	12	42	36	11	10

■ من خلال مجموع الاقتراحات المقدمة للمعلمين والأساتذة، والتي تحدد العوامل المختلفة التي تزيد من صعوبة سير العمل في القسم، تبين أن هناك بعض العوامل التي لا تؤثر في سير الدروس في الأقسام وذلك في المستويين التعليميين. حيث يصرح معظم المعلمين وأكبر عدد من الأساتذة بأن نقص التأطير البيداغوجي للمدرس، وتحضير الدروس، والنقص في التكوين الدائم للأساتذة، ونقص عدد الكتب المدرسية، لا تؤثر أبدا على سير العمل في القسم.

■ يتبين من إجابات الأساتذة أن نقص انضباط بعض التلاميذ يؤثر كثيرا على سير العمل في أقسام التعليم المتوسط، حيث تذكر نسبة 38% بأن ذلك يؤثر كثيرا وتذكر

نسبة 31% منهم بأن ذلك يؤثر نوعا ما على سير الأقسام. بينما في أقسام الابتدائي تصرح نسبة 33% من المعلمين بأن نقص انضباط بعض التلاميذ يؤثر نوعا ما على سير العمل في الأقسام ونسبة أخرى، مقدرة بـ30% ترى بأن ذلك يؤثر قليلا على سيرها.

- من بين العوامل التي لها الأثر الكبير على سير أقسام الابتدائي وأقسام المتوسط، لدينا عامل العدد الكبير للتلاميذ في القسم الواحد أي اكتظاظ الأقسام، إذ تؤكد نسبة 59% من المعلمين ونسبة 74% الأساتذة، بأن العدد الكبير للتلاميذ في القسم يؤثر كثيرا على سير العمل فيه.
- أما بالنسبة لعامل عدم تكيف محتويات الكتب للتلاميذ فنجد نسبة 32% من المعلمين ترى بأن هذا العامل يؤثر نوعا ما على سير أقسام الابتدائي ونسبة 33% من الأساتذة ترى بأن ذلك يؤثر كثيرا على سير أقسام المتوسط. نلاحظ من خلال الجدول أن عدد المعيدين في القسم له تأثير كبير على أقسام التعليم المتوسط، حيث تؤكد نسبة 42% من الأساتذة بأنه يؤثر كثيرا ونسبة 36% بأنه يؤثر نوعا ما على سير الأقسام. بينما تذكر نسبة 26% من المعلمين بأن عدد المعيدين في القسم يؤثر قليلا على سيره، ونسبة 23% ترى بأن ذلك يؤثر كثيرا على سير القسم.

تمثلت الإجابات حول السؤال الخاص بالعوامل المعرقلة لسير الدراسة والتي لها تأثير على مردود التلاميذ ولها علاقة بالفشل المدرسي، فيما يلي:

الجدول رقم(5) العوامل المعرقلة لسير الدراسة ولها علاقة بالفشل المدرسي في مؤسسات التعليم الابتدائي

العوامل	% المعلمون					المديرون%					المفتشون %				
	كثيرا	نوعا ما	قليلا	أبدا	دون إجابة	كثيرا	نوعا ما	قليلا	أبدا	دون إجابة	كثيرا	نوعا ما	قليلا	أبدا
جداول	65	14	03	08	10	31	35	04	27	04	33	18	12	36
نقص تكوين	22	25	14	20	19	19	38	23	15	04	27	27	18	27
اكتظاظ	70	11	04	06	09	38	19	08	31	04	46	12	09	33
نقص كفاءة	15	21	16	26	22	08	35	11	42	04	27	42	09	21
نقص التأطير	24	22	18	15	21	08	31	15	42	04	06	27	27	39
نقص انضباط	30	31	20	07	12	08	31	38	19	04	06	15	36	42

- من بين العوامل التي يتفق عليها معظم المعلمين والمديرين والمفتشين ويؤكدون على تأثيرها الكبير على سير الدراسة هي جداول التوقيت الكثيفة، خاصة حسب رأي

المعلمين(65%)، وكذلك العدد الكبير للتلاميذ في الأقسام، حيث 70% من المعلمين يؤكدون التأثير الكبير لهذا العامل على سير الدراسة وأنها تؤدي إلى الفشل المدرسي.

- ويتفق كل من المديرين والمفتشين على أن نقص التأطير البيداغوجي من طرف المفتشين لا يعرقل ولا يسند إلى الفشل المدرسي فهو لا يؤثر أبدا على ذلك في المؤسسات التابعة لهم. بينما أكبر نسبة من المعلمين تتراوح آراءها ما بين التأثير الكبير والمتوسط لهذا العامل في سير الدراسة.
- فيما يخص نقص تكوين المعلمين ونقص كفاءتهم فالآراء متنوعة حول ذلك، حيث ترى نسبة 25% من المعلمين بأن نقص تكوين المعلمين يسند نوعا ما إلى الفشل المدرسي أي بتأثير متوسط ومنهم نسبة 22% ترى بأن ذلك له تأثير كبير.
- ويرى معظم المديرين بأن نقص تكوين المعلمين له تأثير متوسط، في حين آراء المفتشين فيما بينهم يختلف فمنهم نسبة 27% ترى بأن نقص تكوين المعلمين له تأثير كبير ونفس النسبة ترى بأن له تأثير متوسط، ونفس النسبة ترى بأنه لا يؤثر أبدا. وترى نسبة 26% من المعلمين ونسبة 42% من المديرين بأن نقص كفاءة المعلمين لا يسند للفشل المدرسي، بينما ترى نسبة 42% من المفتشين ونسبة 22% من المعلمين بأن ذلك يعرقل نوعا ما سير الدراسة أي يؤثر بدرجة متوسطة.
- يتفق معظم المفتشين والمديرين على أن نقص انضباط التلاميذ يعرقل سير الدراسة وله علاقة بالفشل المدرسي بدرجة تأثير قليلة ويرى بعض المفتشين بأنه لا يؤثر أبدا، بينما ترى أكبر نسبة من المعلمين بأن له تأثير كبير وعند البعض الآخر يرون أن له تأثير متوسط.
- الجدول رقم(6) العوامل المعرقلة لسير الدراسة ولها علاقة بالفشل المدرسي في مؤسسات التعليم المتوسط

العوامل	% الأساتذة					% المديرون				%المفتشون			
	كثيرا	نوعا ما	قليلا	أبدا	دون إجابة	كثيرا	نوعا ما	قليلا	أبدا	كثيرا	نوعا ما	قليلا	أبدا
جداول التوقيت	66	18	05	09	01	37	16	10	37	18	45	09	27
نقص تكوين	14	23	28	34	01	21	26	21	32	27	27	18	27
اكتظاظ الأقسام	76	12	05	06	01	47	16	10	26	64	18	00	18
نقص كفاءة	07	22	26	44	01	21	26	32	21	27	18	27	27
نقص التأطير البيداغوجي من	18	30	20	31	01	37	37	16	10	09	09	55	27

نقص انضباط	52	33	08	06	01	42	16	21	21	09	27	36	27

- يرى معظم الأساتذة والمديرين والمفتشين أن اكتظاظ الأقسام من العوامل المعرقلة لسير الدراسة وسببا في الفشل المدرسي وهذا بتأثير كبير، كما يتفق معظم الأساتذة والمديرين على إسناد عامل جداول التوقيت الكثيفة للفشل المدرسي بتأثير كبير، خاصة حسب رأي الأساتذة(66%)، مع وجود نفس النسبة من المديرين التي ترى بأن ذلك لا يؤثر أبدا وتذكر أكبر نسبة من المفتشين بأن جداول التوقيت الكثيفة من العوامل التي تعرقل نوعا ما سير الدراسة وتؤدي للفشل المدرسي.
- أما نقص التأطير البيداغوجي من طرف المفتشين فتذكر نسبة 30% من الأساتذة ونسبة 37% من المديرين بأن له تأثير متوسط، بينما نسبة 31% من الأساتذة ترى بأنه لا يؤثر أبدا ونفس النسبة من المديرين ترى بأنه يؤثر بدرجة كبيرة، أما معظم المفتشين فيرون بأن نقص التأطير يسند للفشل المدرسي بدرجة تأثير قليلة.
- فيما يخص نقص تكوين الأساتذة ونقص كفاءتهم، نلاحظ أن آراء معظم الأساتذة والمديرين تتفق على أن نقص تكوين الأساتذة لا يعرقل ولا يسند للفشل المدرسي، في حين آراء المفتشين فيما بينهم يختلف فمنهم نسبة 27% ترى بأن نقص تكوين الأساتذة له تأثير كبير ونفس النسبة ترى بأن له تأثير متوسط ونفس النسبة ترى بأنه لا يؤثر أبدا.
- يتفق معظم الأساتذة والمديرين على أن نقص انضباط التلاميذ يعرقل سير الدراسة وله علاقة بالفشل المدرسي بدرجة كبيرة، بينما ترى أكبر نسبة من المفتشين بأن له تأثير متوسط.

4. **حاجيات التكوين لدى المدرسين:** من خلال التكوين القاعدي للمدرسين وواقعهم المهني وما يتعرضون له من صعوبات لتسيير أقسامهم، أردنا الاطلاع على حاجيات هؤلاء للتكوين، والسؤال المطروح يشمل المجالات التي يرغبون التكوين فيها، وكانت حاجياتهم تتمثل فيما يلي:

الجدول رقم(7) آراء المعلمين والأساتذة في المجالات المرغوب التكوين فيها

	المعلمون %			الأساتذة %		
مجالات التكوين	نعم	لا	دون إجابة	نعم	لا	دون
طرق تدريس مواد الإيقاظ	40	54	06			

طرق تدريس اللغات	32	63	05			
طرق تدريس الرياضيات	31	63	06			
الميدان البيداغوجي				45	55	00
إعداد الوسائل التعليمية	30	64	06	30	70	00
التقويم التربوي	34	60	06	29	71	00
الأشغال اليدوية	38	56	06			
التشريع المدرسي	39	55	06	37	63	00
علم النفس التربوي	69	26	05	48	52	00

- أظهرت إجابات المدرسين أن أكبر نسبة منهم اختارت علم النفس كمجال أساسي للتكوين فيه، وهذا ما صرحت به نسبة 69% من المعلمين ونسبة 48% من الأساتذة. كما هناك نسب معتبرة من المعلمين يرغبون في التكوين في مواد التخصص (اللغات والرياضيات).
- كما تظهر رغبة المعلمين في التكوين في طرق التدريس لمواد الإيقاظ والأشغال اليدوية. حيث هناك نسبة 40% تؤكد على مواد الإيقاظ أو النشاط ونسبة 38% تؤكد على الأشغال اليدوية، علما بأن في محتوى تكوين المعلمين في المعاهد التكنولوجية، تبرمج مادة التربية الجمالية (رسم فني) ساعة في الأسبوع، ومادة الموسيقى والنشاط الثقافي لمدة ساعة في الأسبوع، خلال السنتين للتكوين الأولي في هذه المعاهد.
- مع الإشارة بأن نسبة المعلمين المتخرجين من المعاهد التكنولوجية في عينة البحث تمثلت في 36%، منهم نسبة 36% ترغب في التكوين في طرق تدريس اللغات ونفس النسبة في التقويم التربوي، ونسبة 39% في طرق تدريس الرياضيات، ونسبة 65% في التكوين في علم النفس، ونسبة 50% ترغب في التكوين في مواد الإيقاظ ونسبة 44% في الأشغال اليدوية.
- هناك نسبة 45% من الأساتذة ترغب في التكوين في الميدان البيداغوجي، وتبين من تحليل هذه الإجابات حسب المواد المدرسة أن الرغبة في التكوين كانت أكثر عند أساتذة اللغة العربية والرياضيات والعلوم. مع الإشارة إلى أن نسبة الأساتذة المتخرجين من المعاهد التكنولوجية في عينة البحث تمثلت في 85%، ومنهم نسبة 42% ترغب في التكوين في الميدان البيداعوجي ونسبة 42% ترغب في التكوين في التقويم التربوي ونسبة 42% ترغب في التكوين في علم النفس التربوي. علما بأن هذه المواد تخصص لها 6 ساعات في الأسبوع في السنة الأولى من التكوين و11 ساعة في السنة الثانية و13 ساعة في السنة الثالثة.

■ في سؤال مفتوح للمدرسين حول المجالات الأخرى التي يرغبون التكوين فيها، ركز بعض المعلمين على كيفية التعامل مع التلاميذ ذوي صعوبات في الفهم ومع التلاميذ ذوي الحركة الزائدة في القسم، والتي تندرج في التكوين في علم النفس، ورغبتهم أيضا للتكوين في مادة العلوم الطبيعية ومواد النشاط كالرسم والأشغال اليدوية والموسيقى والرياضة البدنية. كما أبدى أساتذة التعليم المتوسط في هذا السؤال رغبتهم في التكوين الإضافي في مواد التخصص وتقنيات التدريس.

5. ميادين تكوين المكونين أثناء الخدمة: للتوسع أكثر في مجال تكوين المدرسين وحاجياتهم، تطرقنا إلى الميادين التي يتكون فيها معلم التعليم الابتدائي وأستاذ التعليم المتوسط أثناء الخدمة أي التكوين المستمر له والذي تشرف عليه هيئة التفتيش لتسهيل مهام المدرسين. حيث طرح سؤال للمدرسين للتعرف على محتوى المتابعة البيداغوجية عبر زيارات هذه الهيئة للمدرسين، وسؤال آخر للمفتشين للتعرف على المواضيع المطروحة غالبا من طرف المدرسين. وكانت إجاباتهم كالتالي:

الجدول رقم(8) ميادين تدخل هيئة التفتيش خلال زياراتها للمدرسين

	المعلمون %			الأساتذة %		
ميادين التدخل	نعم	لا	دون	نعم	لا	دون
تحضير درس	44	46	10	39	61	0
تنظيم عملية التعليم	15	75	11	14	86	0
البحث عن التوثيق	40	50	10	49	51	0
درس نموذجي في القسم	19	71	10	14	86	0
تصحيح أخطاء في التدريس	32	58	10	17	83	0
متابعة تقدم التلاميذ	32	58	10	19	81	0
اقتراحات حول محتوى المواد المدرسة	22	68	10	24	77	0
اقتراحات لاختيار طرق التدريس	30	60	10	32	68	0
اقتراحات حول طرق تقويم التلاميذ	33	57	10	30	70	0
مبادرات لتنظيم العمل الجماعي بين المدرسين	17	73	10	31	68	0

■ اتضح أن أكبر نسبة من المعلمين، والمتمثلة في 44%، تذكر أن تدخل المفتش يرتكز أكثر على تحضير الدروس، وهناك نسبة 39% من الأساتذة تذكر نفس الملاحظة. وأكبر نسبة تتمثل في تدخل هيئة التفتيش في ميدان البحث عن التوثيق، بنسبة 40% لعينة المعلمين ونسبة 49% لعينة الأساتذة.

■ وتبين أيضا أن عند أكثر من 70% من المعلمين لم يتدخل لديهم المفتش في تقديم درس نموذجي في القسم، ولا في تنظيم عملية التعليم، ولا في تقديم مبادرات

لتنظيم العمل الجماعي بين المدرسين. ونفس الملاحظة ظهرت عند أكثر من 80% من الأساتذة.

وفي نفس المجال عن واقع تكوين المكونين أثناء الخدمة، طرح سؤال على المفتشين لإبراز أهم المواضيع التي يطرحها غالبا المدرسون من خلال نشاطات المتابعة البيداغوجية (زيارات، ندوات، تربصات...). فكانت إجابات المفتشين كما يلي:

الجدول رقم(9) المواضيع المطروحة غالبا على المفتشين أثناء المتابعة البيداغوجية للمدرسين

	مفتشو التعليم الابتدائي		مفتشو التعليم المتوسط	
المواضيع المطروحة	نعم	لا	نعم	لا
البرامج	39	61	55	45
محتوى الدروس	76	24	46	54
توزيع سير البرامج	36	64	55	45
طرق التدريس	79	21	82	18
الامتحانات المهنية	09	91	27	73
النتائج المدرسية للتلاميذ	30	70	55	45
التوثيق	33	67	64	36
تحضير المذكرات	73	27	55	45
الصعوبات التي تعترض	58	42	64	36
سير الفرق التربوية	21	79	46	54
المشاريع التربوية المستقبلية	27	73	18	82

- تبين أن المواضيع المطروحة غالبا على المفتشين من طرف المعلمين والأساتذة وبنسبة كبيرة، تتمثل في طرق التدريس. كما تطرح بكثرة مواضيع تتعلق بمحتوى الدروس وتحضير المذكرات مع معلمي التعليم الابتدائي.
- كما تبينت نفس الملاحظة السابقة حول التوثيق، إذ يعاني أساتذة التعليم المتوسط من مشكل التوثيق، فتذكر نسبة 64% من مفتشي التعليم المتوسط أن التوثيق يطرح غالبا من طرف الأساتذة. وتفوق نسبة 50% من مفتشي التعليم المتوسط التي تذكر أن من بين المواضيع المطروحة أيضا من طرف الأساتذة هناك البرامج وتوزيعها، تحضير المذكرات، والنتائج المدرسية للتلاميذ.

نستخلص من إجابات المفتشين أن أولوية المدرسين متمركزة في الجانب التطبيقي داخل الأقسام فيما يخص البرامج ومحتوياتها وكيفية توزيعها وتحضير المذكرات لتقديم الدروس وطرق التدريس.

المراجع المستعملة

1. د. دمرجي. (د.ت). الدليل في التشريع المدرسي. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.
2. وزارة التربية والتعليم الأساسي، مديرية التكوين. (1982). فتح وسير مراكز التكوين الثقافي والمهني للمساعدين والممرنين. المنشور الوزاري رقم 1982/55 بتاريخ 1982/12/05، في وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية (ديسمبر2005)، النصوص المنظمة لتكوين المكونين في قطاع التربية للفترة 1967-2005. الجزء الأول: التكوين الأولي، عدد خاص.ص ص161-163. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ***O.N.P.S***.
3. وزارة التربية. (1991). تنظيم امتحانات تثبيت الموظفين المعلمين. القرار الوزاري المشترك، رقم 91/820 مؤرخ في 1991/11/9، ص ص230-235. في وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية. (جانفي2002). النصوص المنظمة للامتحانات والمسابقات المدرسية والمهنية من 1963 إلى 2001: عدد خاص. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، O.N.P.S.
4. وزارة التربية، المديرية الفرعية للوثائق. (مارس 1992).نصوص خاصة بتكوين موظفي التربية. الجزائر.
5. وزارة التربية الوطنية، مديرية التكوين. (أكتوبر1996).تكوين المكونين: الواقع و الآفاق. الجزائر.
6. وزارة التربية الوطنية، الأمانة العامة. (1998). تحضير الدخول المدرسي 1998-1999 في مجال التكوين. المنشور الوزاري رقم 1998/304 بتاريخ 1998/04/12، في وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية(ديسمبر2005)، النصوص المنظمة لتكوين المكونين في قطاع التربية للفترة 1967-2005. الجزء الأول: التكوين الأولي، عدد خاص.ص ص49-55. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، O.N.P.S.
7. وزارة التربية الوطنية، الديوان. (أفريل1998). وضعية قطاع التربية الوطنية: مسح شامل من 1962-1998. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، O.N.P.S

8.وزارة التربية الوطنية، (2000). القانون الأساسي للمركز الوطني لتكوين إطارات التربية وتغيير تسميته إلى معهد وطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم. المرسوم التنفيذي رقم 2000/35 بتاريخ 2000/02/07، في وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية(ديسمبر2005)، النصوص المنظمة لتكوين المكونين في قطاع التربية للفترة 1967-2005. الجزء الأول: التكوين الأولي، عدد خاص. ص ص143-149. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، O.N.P.S.

9.وزارة التربية الوطنية، الديوان. (مارس2000).الندوة التنسيقية للتربية: 19 و20 مارس 2000، المكتبة الوطنية-الحامة. الجزائر.

10. وزارة التربية الوطنية. (2001). يعدل ويتمم بعض أحكام المرسوم التنفيذي 2000/35 المؤرخ في 2000/02/07. المرسوم التنفيذي رقم 2001/263 بتاريخ 2001/09/18، في وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية (ديسمبر2005)، النصوص المنظمة لتكوين المكونين في قطاع التربية للفترة 1967-2005. الجزء الأول: التكوين الأولي، عدد خاص. ص ص155-159. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، O.N.P.S.

11. وزارة التربية الوطنية، مديرية التكوين. (2004). التعليمات الخاصة بالتكوين خلال السنة 2005/2004 . المنشور الوزاري رقم 2004/121 بتاريخ 2004/11/22، في وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية(ديسمبر2005)، النصوص المنظمة لتكوين المكونين في قطاع التربية للفترة 1967-2005. الجزء الثاني: التكوين أثناء الخدمة، عدد خاص. ص ص 212-216. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، O.N.P.S.

12. وزارة التربية الوطنية، الأمانة العامة. (2005). التكوين أثناء الخدمة لفائدة معلمي التعليم الابتدائي وأساتذة التعليم المتوسط . المنشور الوزاري رقم 2005/2440 بتاريخ 2005/07/31، في وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية(ديسمبر2005)، النصوص المنظمة لتكوين المكونين في قطاع التربية للفترة 1967-2005. الجزء الثاني: التكوين أثناء الخدمة، عدد خاص.ص ص219-225. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، O.N.P.S.